

الضفدع العجوز والعنكبوت

نقلها إلى العربية: عزيز ضياء


الناشر
تهامة
جدة - المملكة العربية السعودية
ص.ب ٥٤٥٥ - هاتف ٦٤٤٤٤٤٤



الضفدع العجوز والعنكبوت

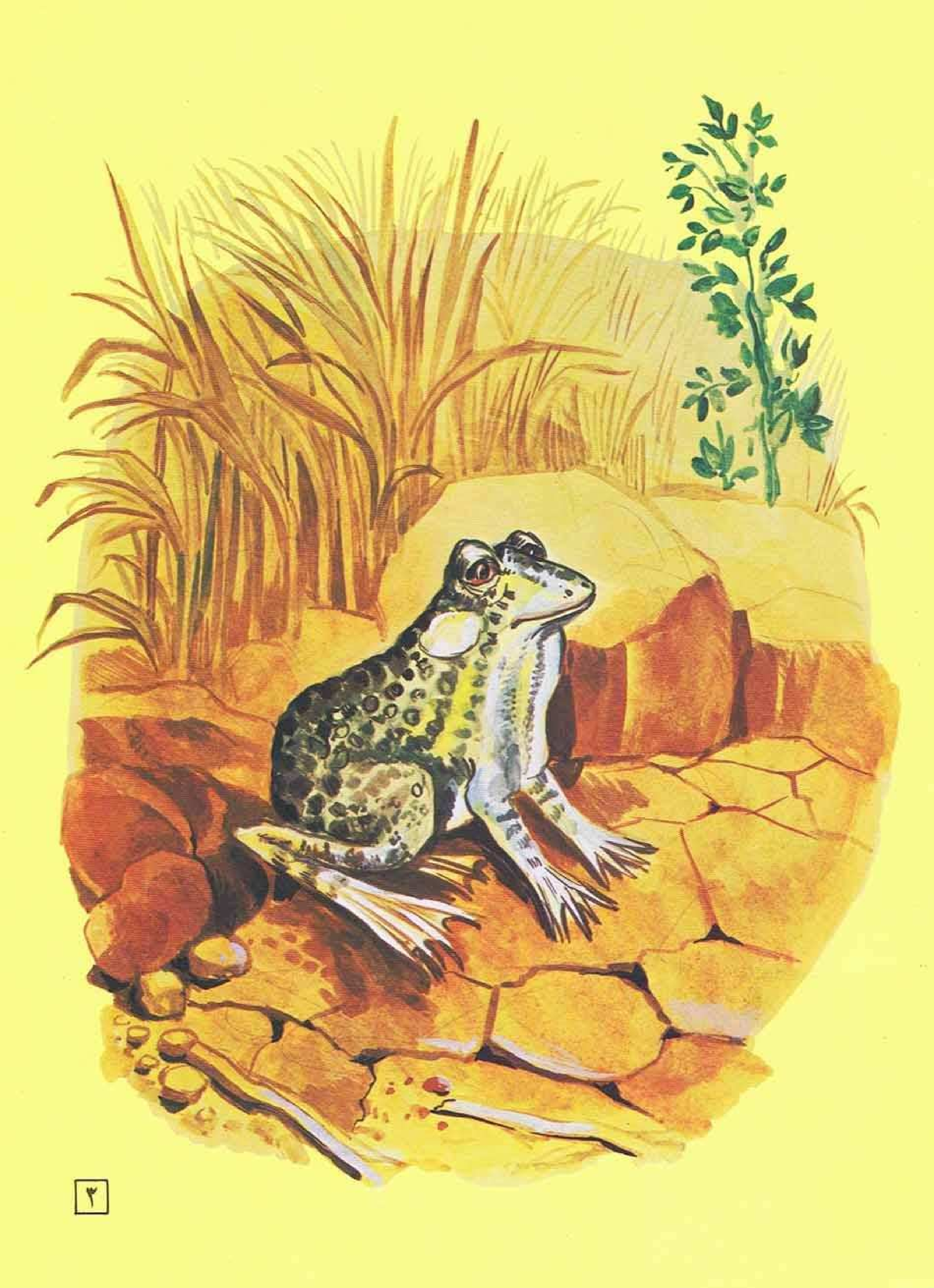
نقلها إلى العربية : عزيز ضياء



الضفدع العجوز والعنكبوت

يُحْكَى أنَّ ضِفْدِعاً عَجُوزاً مَكَّاراً، كَانَ يَعِيشُ في حُفْرةٍ رَطْبةٍ، عِنْدَ حَافةِ الحَدِيقَةِ الكَبيرَةِ. وكُلّما جاءَ الربيعُ كَانَ يَزْحَفُ إلى بِرْكَةٍ قَريبَةٍ ويلعبُ مع الضَفَادِعِ الأخرَى التي تَتَجَمَّعُ عِنْدَهَا. وإذَا تَعِبَ مِنَ اللعِبِ، كَانَ يَعُودُ إلى حُفْرَتِهِ ويَقْبَع بِهَا ليَصْطَادَ الحَشَراتِ والفَراش الذّي يَمُرُّ عِنْدَه ليَقْتَات بِه.

وفِي صَيْفِ إحْدَى السَنَواتِ جَفَّتْ الحُفْرَةُ. وشَعَرَ الضِفْدِعُ بِالحَرارةِ وعَدَمِ الرَّاحةِ. فَتَرَكَهَا وَزَحفَ عَبْرَ السُورِ حتى وَصَلَ إلى بُسْتانٍ للفاكِهةِ، بِه أشْجَارٌ ظَلِيلةٌ، وأرْضُهُ مَكْسُوَّة بالعُشْبِ الطَويلِ الرَّطْبِ. وارتَاح الضِفْدِعُ لهذا المَكَانِ، فَقَدْ كَان الظِلُّ يَحْمِي ظَهْرَهُ البُنِّي مِنْ حَرارةِ الشَمْسِ، كَما أنَّ رُطُوبَةَ المَكَانِ كَانَتْ تُنَاسِبُه. وَجلسَ تَحْتَ شَجَرةِ التُفَاحِ مُتَرَبِّصاً للحَشَرَاتِ التي تَطِيرُ بِجوَارِه ليصيدها. وقَال لِنَفْسِهِ: إنَّ فِي هَذا الحَقْلِ كَثِيراً مِنَ الحَشَرَاتِ، وسَوْفَ أسْتَرِيحُ، وأسْمَنُ.

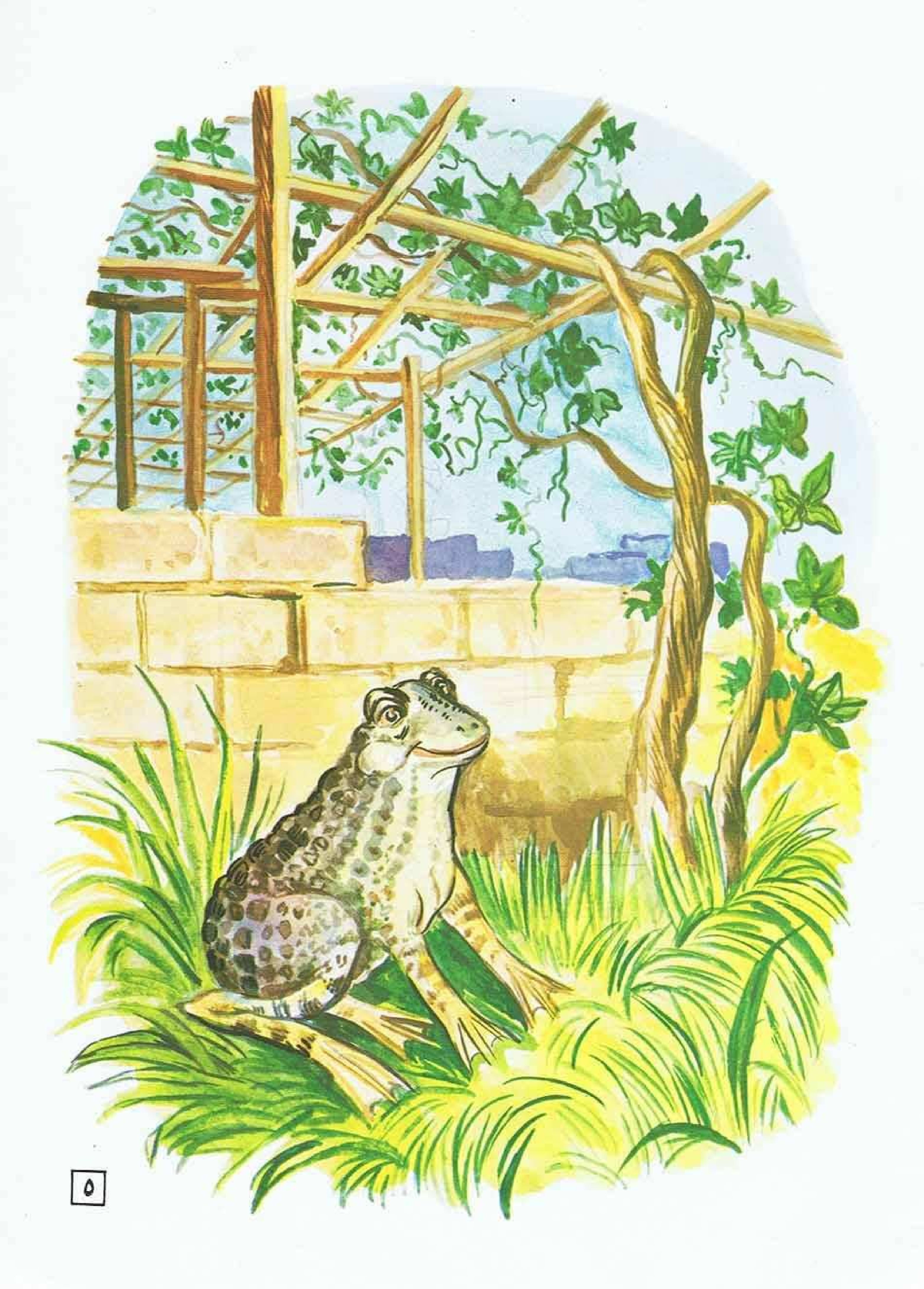


وَكَانَتْ هُنَاكَ عَنْكَبوتٌ خَبيثةٌ تَسْكُنُ شَجَرَةَ التُفّاحِ التي جَلسَ تَحْتَهَا الضِفْدِعُ. وقَدْ مَضى عَليْهَا في هَذا المَكَانِ سَنَواتٌ عديدة نَسَجَتْ خِلالَها مِنْ بُيوتِ العَنْكَبُوتِ مَا لا تَسْتَطِيعُ أنْ تحْصِيه جَمِيعَه، كَما اصْطَادَتْ آلافاً مُؤلَّفَة مِنَ الحَشَراتِ. ولَمْ تَشْعُر بالارْتِيَاحِ لِضِيَافَةِ الضِفْدِعِ.

وقَالتْ لِنَفْسِها: يا له مِنْ مَخْلوقٍ مُتْعِبٍ، ذَلكَ الضِفْدِعُ العَجُوزُ. إنَّ هَذَا المَكَان هُوَ أفْضَلُ الأمَاكِنِ لِصَيْدِ الحَشَرَاتِ فِي البُسْتَانِ كُلّه. إنّه مَكَانِي أنا وَلَيْسَ مَكَانهُ.. وصَاحَتْ مِنْ بَيْتِهَا مُخَاطِبَةً الضِفْدِعَ العَجُوزَ: يَا ضِفْدِع. يَجِبُ أن تَبْحَثَ عَنْ مكَان آخَر للصَيْدِ، فَقَدْ قُمْتُ بِنَسْجِ بَيْتِي هُنَا كلَّ صَيْفٍ خِلال سَنَواتٍ طَويلَةٍ.

فَنَظَرَ إليْهَا الضِفْدِعُ بِعَيْنَيْهِ النُحَاسِيّتَيْنِ الجَمِيلتَيْنِ قَائلاً: إنّني سَأبْقَى هُنا. فَالحَشَرَاتُ المَوْجُودَةُ بِهَذا المَكانِ تكْفِينَا نَحْنُ الاثْنَيْن.

وأخَذَتْ العَنْكَبُوتُ تُرَاقِبَهُ. وبَعْد قَليلٍ حَضَرَتْ فَراشَةٌ زَرْقَاء، فكَمِنَ

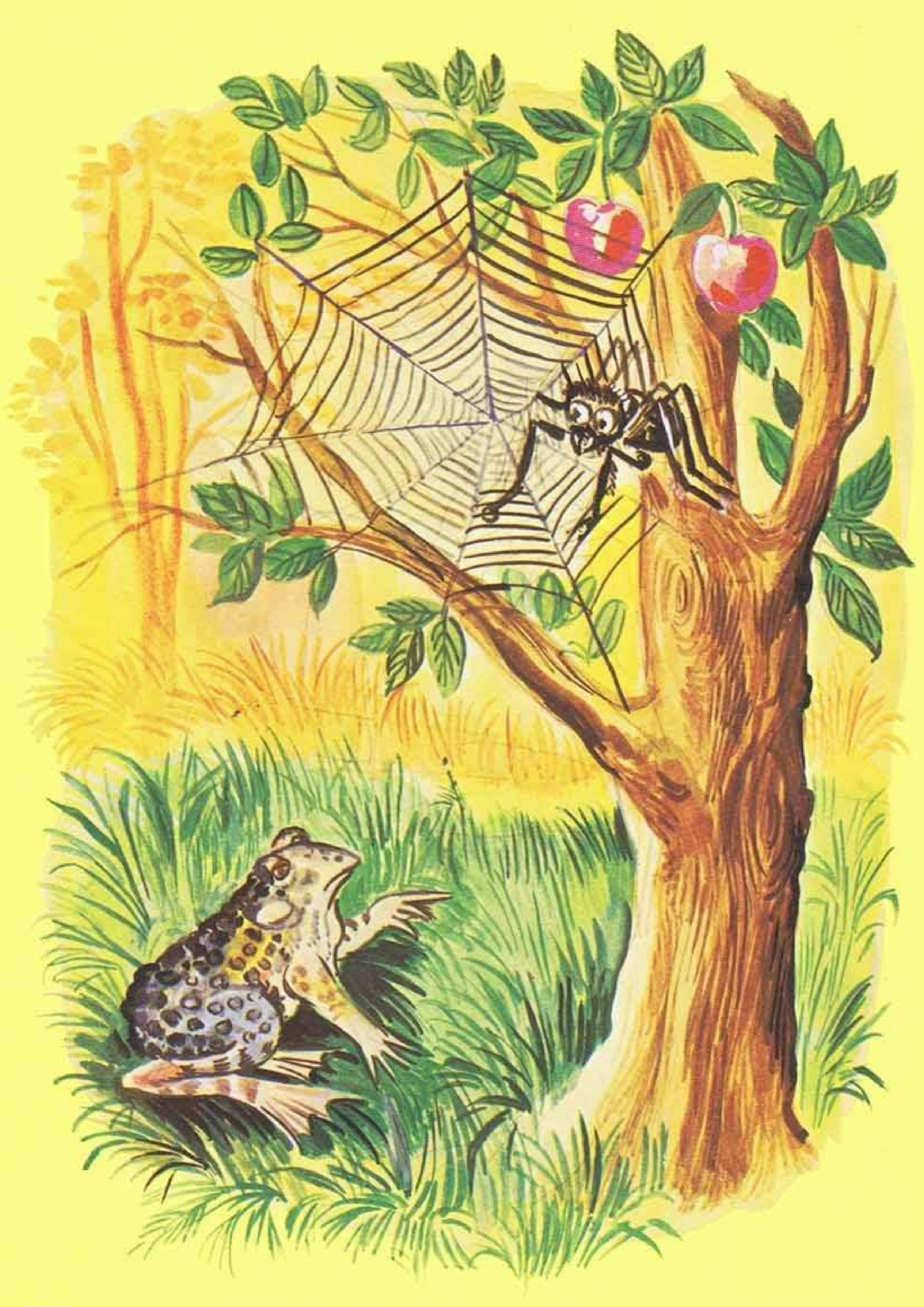


لـهَـا الـضِـفْـدِعُ بِلا حِرَاك ، وكَأنَّه قِطْعَةٌ مِنَ الحَجَرِ. واسْتَقَرَتْ الفَرَاشَةُ على أَحَدِ الأعْـشَـابِ الـقَـرِيـبَـةِ مِـنْ بَـيْـتِ الـعَـنْـكَـبُـوتِ. وَقَبْلَ أنْ يَثِبَ عَلَيْهَا العَنْكَبُوتُ، كَانَ الضِفْدِعُ قَدْ أطْلَقَ لِسَانَهُ الطَويل اللّزج نَحوها، وسَحَبَهَا بِسُرْعَةٍ إلى دَاخِلِ فَمِه، ثُمّ ازدردهَا، وَضَاعَتْ الفَرَاشَةُ على العَنْكَبُوتِ.

وقَـالَ الـضِـفْـدِعُ : جَـمِـيلٌ جِدّاً . إن هَذِه الطَرِيقَةَ أسْهلُ كَثِيراً مِنْ عَمَـلِ مَصْيَدَةٍ مِنْ نَسِيجِ العَنْكَبُوتِ. فلِسَانِي مُثْبَتٌ فِي مُقَدّمِ فَمِي وَلَيْسَ فِي مُؤَخّرِه، وبِذَلِكَ يُمْكِنُنِي أنْ أمُدَّهُ لِلخَارِجِ مَسَافةً طَويلةً. لَقَدْ كَانَتْ هَذِه الفَرَاشَةُ مِنْ ألذّ ما ذُقْتهُ يا عَنْكَبُوت.

وامـتـلأتْ الـعَـنْـكَـبُـوتُ بِالْغَيْظِ. فَقَدْ رأتْ الضِفْدِعَ يَصْطَادُ الحَشَرَاتِ، الـواحـدةَ تِـلْـوَ الأخْـرَى بـلِـسَـانـهِ السريعِ الحَرْكَةِ. ولم يَصِلْ إلى عُشِّها إلا قَليلٌ مِنَ الحَشَرَاتِ الصَغِيرَةِ...

وتَـتَـابَـعَ يَـوْمَـان، ثُـمَّ يـومٌ ثَـالِـثٌ مِنَ الأيّامِ الرَّطْبَةِ، ولم تَحْضر أيُّ حَشَرات. وجَـاعَ الـضِـفْـدِعُ ولاحَـظ الـعَـنْـكَـبُـوتُ أنَّ جِسْمَه أصْبَحَ هَزيلاً فَـخَـاطَـبه قَائلاً: يَا ضِفْدِعُ. هَلْ تحِبُّ المَاء؟ إنّني أرَى مِنْ مَكَانِي أعْلى



شَجَرةِ التفّاحِ بركَةَ مِيَاهٍ، تَهِيمُ عَلى سَطْحِهَا أنواعٌ كَثِيْرَةٌ مِنَ الحَشَراتِ. فَلِمَاذَا لا تَذْهَب إليْهَا وَتَصْطَادُ بَعْضَ الحَشَراتِ حَتّى يَتَحسَّن الجَوُّ مَرّة أخْرَى و يصْبِحَ جَافاً؟ وكَانَ الضِفْدِعُ يَعْلَمُ أنَّ هُناكَ عدداً مِنَ الحشَرَاتِ يَطِيرُ فَوْقَ البرْكَةِ في فَصْلِ الصَّيْفِ. وفكَّرَ فِي هَذا الاقْتِراحِ. ثُمَّ تَحَرَّكَ ببُطءٍ زَاحِفاً نَحو البِرْكَةِ.

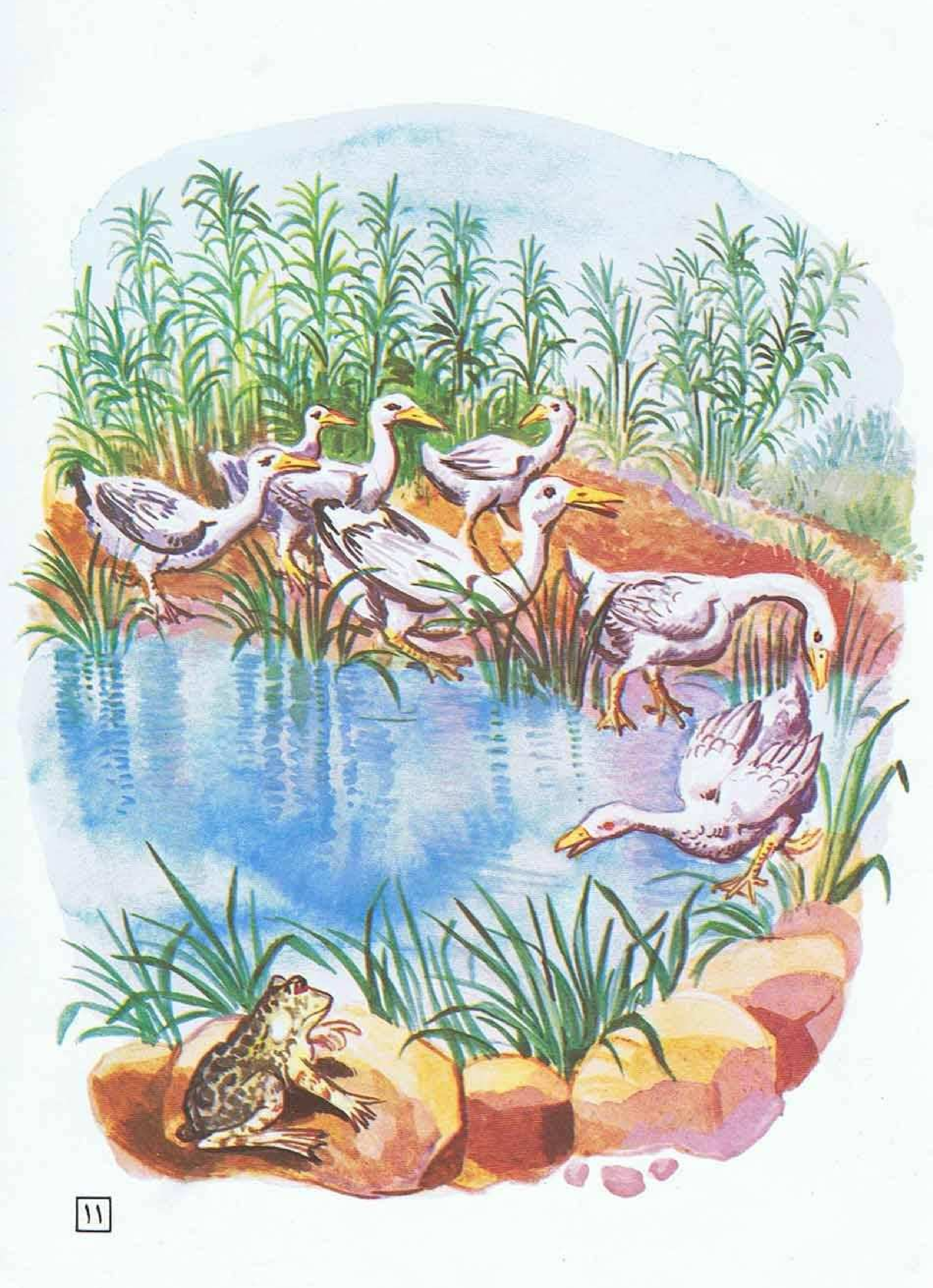
وَقَدْ فَرِحَتْ العَنْكَبُوت لِذهابِه. فَهِيَ تَعْلَمُ شَيْئاً لا يَعْرفهُ الضِفْدَعُ، لَقَدْ كَانَتْ تَعْرِفُ أنَّ الأوِزّات سَوْفَ تأكُل الضِفْدِعَ، و بذَلِكَ يَخْلُو لهَا المَكَانُ وتَسْتَطِيعُ أنْ تَأكُلَ الحَشَرَات التي تَحْضرُ إلى البُسْتَانِ.

وَوَصَل الضِفْدعُ إلى البِرْكَةِ. وَقَفَزَ إليْهَا وعَامَ فِيهَا بِرَشَاقَةٍ مُتَمَتِّعاً بمياهِهَا. وتَأكَّدَ له أنَّ العَنْكَبُوتَ كَانَتْ صَادِقَةً فِي قَوْلِهَا فَقَدْ وَجَدَ عَدَدَاً هَائِلاً مِنَ الحَشَرَاتِ يَطِيرُ فَوْقَ سَطْحِ المَاء. وأكَلَ الضِفْدعُ مِنهَا مَا شَاء. وقَالَ لِنفْسِه: إنّه شُعُورٌ طَيِّبٌ مِنَ العَنْكَبُوتِ أنْ تُخْبِرَنِي عَنْ هَذا المَكان. ولكنه ما لَبِثَ أنْ غَيّرَ رَأيَهُ عِنْدَما انْتَصَفَ النهَارُ. فَقَدْ فُوجِيء بِثَماني أوِزّاتٍ بَيْضَاء تَأتِي إلى البِرْكَةِ، وهي تُكَاكِي وتُرَفْرِفُ بأجْنِحَتِهَا



مُتَشَوِّقَة لِلْعَوْم. وقفَزَت الأوزَّاتُ إلى المَاءِ لِيَبْحَثْن عن الطَعَامِ. وَشَعَرَ الضِفْدِعُ بِالخَوْفِ، وأسْرَعَ بِالعَوْمِ إلى صَخْرَةٍ كَانَ يَعْرفُهَا، وَكَمنَ جِسْمَهُ واخْتَبأ تَحْتَها، ولكنَّ إحدى الأوزَّاتِ كَانَتْ قَدْ شَاهَدَتْهُ وَحَضَرَتْ لِتَبْحَث عَنْه بِمِنْقَارِهَا تَحْتَ الصَّخْرَةِ. وَتَمكَّنَ الضِفْدِعُ فِي آخِرِ لَحْظَةٍ مِنَ الهَرَبِ، وَخَرجَ مِنْ تَحْتِ الصَخْرَةِ مِنَ الجَانِبِ الآخَرِ، ثُمَّ عامَ مُتَّجِهاً إلى شَاطيءِ البِرْكَةِ. وَزَحفَ حَيْثُ اخْتَبأ خَلْفَ أعْوَادِ البُوصِ الكَثِيفَةِ. وعِنْدَما جاءتْ الأوزَّاتُ تَتهادَى فِي سَيْرِهَا حَوْلَ هَذا المَكَانِ، اضْطُرَّ لِلْقَفْزِ إلى المَاءِ مَرَّةً أخْرَى واتَّخَذَ طَرِيقَهُ مُسْرِعاً إلى الجَانِبِ الآخَرِ. ثُمَّ خَرجَ زاحِفاً وقَدْ أنْهكَهُ التَّعَبُ. وكَانَ غَاضِباً مِنَ العَنْكَبُوتِ غَضَباً شَدِيداً فَقَدْ اكْتَشَفَ أنَّها خَدعَتْهُ. وعَادَ إلى البُسْتَانِ وَقَدْ صَمَّمَ عَلى تَحْطِيمِ عشِّها وَقَتْلِهَا.

وَلكنَّ العَنْكَبُوت كَانَتْ تُرَاقِبهُ. فانْكَمَشت عَلى نَفْسِهَا. وَطَوَتْ أرْجُلهَا الثَمَانِيَة تَحْتَهَا. وَرَقَدَتْ تَحْتَ قِشْرَةٍ سائبةٍ مِن لِحَاء الشَّجَرِ بِجوَارِ عُشِّهَا. وتَظَاهَرَتْ بِأنَّهَا ميِّتةٌ. وَصَعَدَ الضِفْدِعُ مُتَسَلِّقاً الشَجَرَة وَعَيْنَاهُ



النُحَاسِيَّتانِ تلْمَعانِ. وَمدّ مخْلَبهُ ومَزّقَ العُشّ الجمِيلَ. ثُمّ بَحَثَ عَنْ العَنْكَبُوتِ. فَلَمّا وَجدَهَا تَرْقُدُ عَلى ظَهْرِهَا وهى مَيّتة أطْلَقَ نَقِيقاً من فَمِهِ قَائلاً: مَيّتةٌ ها. إنّه لَخبَرٌ سَعِيدٌ. إنّها تَسْتَحِقُّ ذلك لأنّها خَدَعَتْنِي. حَسَناً أنَا لا آكُلُ العَنَاكِبَ المَيّتَةَ وسَأتْرُكهَا لِفئْرَانِ الحَقْلِ لتَأكُلهَا.

وذَهَبَ لِيَبْحَثَ لِنَفْسِهِ عَنْ جُحْرٍ مُنَاسِبٍ لِيَسْكُنَ تَحْته، لأنّ اللّيلَ كَانَ قَدْ أصْبَحَ بَارِداً بَعْضَ الشَيْء، وكَانَ يَعْلَمُ أنّ الوَقْتَ سَيَحلُّ سَرِيعاً، عِنْدَمَا يضْطَرّ للنَوم طِوَال فَصْلِ الشّتَاءِ. فَلا بُدّ أنْ يَجدَ لِنَفْسِه مَكَاناً أمِيناً يَخْتَبِيء فِيه، وإلاّ كُشِفَ أمْرُهُ وأكَلَتْه إحْدَى الحَيوانَاتِ الجَائعةِ.

وبِمُجَرّدِ أنْ انْصرَفَ الضِفْدعُ، قَامَتْ العَنْكَبُوتُ مِنْ رَقْدَتِهَا، بتِلْكَ الطَرِيقَةِ السَرِيعَةِ المَعْرُوفَةِ عَنْ العَنَاكِبِ. فَقَدْ فَرَدَتْ أرْجُلَهَا، ووَقَفَتْ مُنْتَصِبَةَ الجِسْمِ، وعَيْنَاهَا الكَبِيرَتَان تَنْظُرَان حَوْلَهَا.

وَرَأتْ الضِفْدعَ وَهُوَ يَزْحَفُ تَحْتَ أحَدِ الأحْجَار، فَجرَتْ نَحْوَه، وَكَانَتْ تَعْلُوه بَعْضُ الأغْصَانِ. وَسَرِيعاً ما نَسَجَتْ العَنْكَبُوتُ لِنَفْسِهَا بَيْتاً كَبِيراً أعْلَى هَذا الحَجَر مُبَاشَرةً.



وعِنْدَمَا حَلَّ الخَرِيفُ، زَحَفَ الضِفْدِعُ خَارِجاً إلى الجَوِّ الصَحْوِ لِيَصْطادَ بَعْضَ الحَشَراتِ. وفُوجِيء بالعَنْكَبُوتِ تَقِفُ وَسَطَ بَيْتٍ كَبيرٍ يَعْلُو مَخْبَأَهُ مُباشَرَةً. فَصَاحَ فِي دَهْشَةٍ وَغَيْظٍ: وَلكِنَّكِ كُنْتِ مَيِّتَة! فَرَدَّتْ عَلَيهِ العَنْكَبُوتُ وهى تَتَمَشَّى في بَيْتِهَا جيئَةً وذهَاباً: لَيْسَ حَقِيقَةً...

والآن نَحْنُ عَلى أبْوابِ فَصْلِ الشِتَاءِ وأيَّامِهِ البَارِدَةِ، والضِفْدِعُ والعَنْكَبُوتُ سوف يَنَامَان. وَلَسَوْفَ تَجِد العَنْكَبُوتَ قابِعَاً خَلْفَ قِطْعَةٍ سَائِبَةٍ مِنْ لِحَاءِ الشَّجَرِ وَكَأنَّهُ مَيِّتٌ. وَسَيَكُونُ الضِفْدِعُ نَائِماً تَحْتَ أحَدِ الأحْجَارِ. فَلا تَزْعِجهُمَا لأنَّهُمَا صَدِيقَانِ نَافِعَانِ لنَا. فَفِي الرَبِيعِ سَوْفَ يَسْتَيْقِظَانِ وَيَسْتَخْدِمَان حِيَلهما كُلٌّ على الآخرِ. فَمَنْ مِنْهُمَا تَعْتَقِدُ أنَّه سَيَنْتَصِرُ؟







الطبعة الأولى
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
جدة - المملكة العربية السعودية

رسوم وإخراج
محمّد قطب

كتاب للأطفال

صدر منها :

- الصرصور والنملة — الأستاذ عمار بلغيث
- السمكات الثلاث — الأستاذ عمار بلغيث
- النخلة الطيبة — الأستاذ اسماعيل دياب
- الكنكوت المتشرد — الأستاذ عمار بلغيث
- المظهر الخادع — الأستاذ عمار بلغيث
- بطوط وكتكت — الأستاذ اسماعيل دياب

مجموعة : لكل حيوان قصة — للأستاذ يعقوب محمد اسحاق

• القرد • الكلب • السلحفاء • الأسد • الحمار الأهلي • الفرس • الغزال • الوعل • الضفدع
• الضب • الغراب • الجمل • البغل • الفراشة • الدجاج • الحمار الوحشي • الجاموس • الدب
• الثعلب • الأرنب • الذئب • الفأر • الخروف • البط • الببغاء • الحمامة • الخرتيت

تحت الطبع

• الكنغر • الهدهد • البوم • البجع
• التمساح • فرس النهر • الخفاش • النعام

مجموعة: حكايات كليلة ودمنة — إعداد : الأستاذ يعقوب محمد اسحاق

- عندما أصبح القرد نجارا
- أسد غررت به أرنب
- الغراب يهزم الثعبان
- المكاءالتي خدعت السمكات

تحت الطبع

- لقد صدق الجمل
- سمكة ضيعها الكسل
- الكلمة التي قتلت صاحبتها
- قاض يحرق شجرة كاذبة

مجموعة: التربية الإسلامية — للأستاذ يعقوب محمد اسحاق

• الله أكبر • الصلاة • صلاة العيدين • صلاة المسبوق • الشهادتان • التيمم
• قد قامت الصلاة • الاستخارة • صلاة الجمعة • أركان الاسلام • الوضوء
• صلاة الاستسقاء • صلاة الجنازة • صلاة الكسوف والخسوف

مجموعة: حكايات للأطفال — نقلها إلى العربية الأستاذ عزيز ضياء

- سعاد لا تعرف الساعة
- ضيوف نار الزينة
- الحصان الذى فقد ذيله
- الضفدع العجوز والعنكبوت
- تورتة الفراولة

مطابع سحر جدة
ت ٦٣١٤٤٠٥ / ٦٣١٤١٦٩ / ٦٣١٤٥٣٣